تاريخ استقبال المقال: 25 /01 / 2019 تاريخ قبول نشر المقال:17/02 /2019 تاريخ نشر المقال: 01/ 2019/06

تطور المخيال الاجتماعي للعلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري

أ. د بوقرة كمال جامعة الحاج لخضر –باتنة–الجزائر.
أ. شودار إنصاف جامعة الحاج لخضر –باتنة–الجزائر.
/Email:chouderinssaf @gmail.com

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى عرض مختلف المراحل التي تعرض لها تطور مفهوم المخيال الاجتماعي للعلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري ، سنتعرض في بادئ الأمر لمفهوم المخيال، الذي مر بمراحل متعددة شبيهة بتلك المراحل التي مر بها الإنسان حيث كانت معارفه الأولى بسيطة ثم ازدادت تراكما ، وهذا ما تناوله " **جيلبير دوران**" في كتابه الخيال الرمزي، ومع تطور علوم النفس والدراسات الأنثروبولوجية تطور مفهوم المخيال واندرج هذا مع أفكار "**جيمس فريزر**" (1845–1941) ،حول تطور الفكر الإنساني من النمط السحري إلى النمط الديني فالنمط العلمي ، كما يعتبر الواقع الاجتماعي من محفزات إنتاج المخيال وهذا ما ذهب إليه "**سيرل**" في كتابه بناء الواقع الاجتماعي 1995، وقد مر مفهوم العلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري بنفس المراحل التي مر بها تطور المخيال الإجتماعي وصولا إلى المخيال التكنولوجي **(باتريس فليشي)** ،2013وهو تأثر المخيال الإجتماعي للعلاج بالأعشاب بوسائل الإتصال، ولأن الإنسان كائن ثقافي بطبعه كانت رموزه البشرية مؤشرات للدراسة كونها تساهم في تفسير وفهم السلوك البشري من جهة، والمخيال الاجتماعي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالأعشاب، المخيال الإجتماعي ، الإنسان الجزائري.

Evolution of the social imaginary of herbal treatment in Algerian society.

Abstract :

The concept of social Imaginary exposed to continious dévelopement as the case of the primitive man whose knowledje was simple .The first human production was simple symbols,and this is what « Gilbert Doran » dealt with in his book « symbolic imagination.The cocept of imaginary has evolved and has been accompanied with ideas of Jimas Frizer « 1845-1941 »about a evolution of the human thoughts from the magicalto the religious to the scientifique one.

The social reality also encourage the production of Imagenary. And this is what « Cire » talked about in his book « The construction of social reality»1995. the concept of Herbel treatement in the algerian society went thraugth the some stages as developement of social imaginary of herbal treatement by comminication tools « patrice flichy » « 2013».

Keywords: Herbal treatement, social Imaginary, Algerian man .

مقدمة:

يعتبر الخوض في مواضيع المخيال والتصورات من قبيل المغامرات العلمية التي تستدعي بالباحث إلى استخدام دور مفصلي بأن يقف بين الاختلافات الواقعية التي تكتنف ذلك المجتمع وما يفرضه المنطق العملي من وحدة البنية الرمزية، مع دراسة البدايات الأولى للبنى الرمزية لنفس المجتمع ،التي تشكلت تاريخيا ضمن تفاعلات أدت به إلى إزدواجية بين القديم والحديث ، وهذا نفس ماذهب إليه "**ميد**" وأنصار نزعته التفاعلية على أن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع فالمجتمع هو حصيلة تفاعل مستمر بين العقل البشري والنفس البشرية كما ربط "ميد "ثلاث عناصر أساسية (العقل،النفس،المجتمع) ،كما ربط "**جيلبير دوران**" في كتابه "**الخيال الرمزي**" كلمة رمز بالعمليات العقلية "الإدراك" وجعلها أحد التعابير الخاصة بالخيال ويقول في مقدمة كتابه "لقد سيطر غموض شديد على استعمال التعابير الخاصة بالخيال ومهما يكن الأمر فإن الكلمات: رمز، شعار ، مثل، خرافة ، رسم ، أيقونة ، ... استعملها معظم الكتاب بلا تمييز الواحدة تلوى الأخرى ،و يشرح الباحث عملية التخيل بقوله: يعتمد الوعي طريقتين اثنتين ، الأولى مباشرة حيث يظهر الشئ بذاته في العقل كما في الإدراك البسيط والأخرى غير مباشرة عندما لا يمكن حضور الشيء أمام الإدراك مثال على ذلك كما في ذكرى طفولة مثلا أو فهم دورة إلكترونات حول النواة أو تصور الحياة الأخرى بعد الموت ، وفي دراسة المخيال يقترح جيلبير ديران ما يسميه بـ (المسار الأنثروبولوجي) الذي هو خلاصة تفاعل السلوك الإنساني بمحيطه.

وتعتبر مواضيع العلاج الشعبي من المواضيع الثقافية التي شغلت إدراك المجتمع ككل حيث "اهتم الأفراد منذ زمن بعيد بموضوعات الصحة والمرض من حيث العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الصحة وتؤدي إلى انتشار المرض. كما اهتم الأطباء القدماء بتأثير الثقافة والسلوك الاجتماعي على الصحة والمرض ومدى تأثر صحة الإنسان بنمط الحياة وبيئته الاجتماعية والطبيعية[1].

كما تلعب الأعشاب الطبية دورا جوهريا في نظام الصحة و الاستشفاء التقليديين، فثقافة تحصيلها و حصدها و جنيها ثم جمعها تمثل موردا مهما للعيش ، فهذه الأعشاب عادة ما نجدها تساهم بشكل وافر وكبير في حفظ الصحة العامة للإنسان كما يتخللها العديد من الطقوس والممارسات الحاضرة في المخيال الجمعي للشعوب والتي يتوارثها الأفراد جيلا عن جيل ، ورغم التطور التكنولوجي والثورة الإعلامية التي تشهدها وسائل الإتصال لا يزال الإنسان الجزائري متمسكا بالعديد من الوصفات التي خزنها تلقائيا في مخيلته، فهو يستشعرها ويمارسها في ظروف أصبح فيها الطب الحديث يتمتع بتقنية عالية من الجودة والخدمات ،وإذا كان طب الأعشاب يصفه البعض بالغير مجدي فكيف نفسر رسوخ وصفات العلاج بالأعشاب في المخيال الاجتماعي للإنسان الجزائري ؟.

1- المخيال الاجتماعي للعلاج بالأعشاب في الادبيات السوسيو-انثروبولوجية :

يحتل التداوي بالأعشاب مكانة مرموقة في أوساط المجتمع الجزائري خصوصا مع ما طرأ على هذه الظاهرة من تطور ملحوظ فلم تعد تقتصر الظاهرة على أوساط الأسر والعائلات فحسب بل أصبح هناك عيادات قائمة بحد ذاتها يشرف عليها مختصون وأصحاب خبرة في هذا المجال .كما نجد أن العلاج بالأعشاب أصبح يخطو خطوة مهمة إلى جانب العلاج الحديث بل أصبح منافسا له وذلك في علاج جميع الأمراض كالسرطان بأنواعه ،أمراض الحساسية والربو ، أمراض الضغط الشرياني والقلب ،مرض السكري ،أمراض الجهاز الهضمي (القولون العصبي،المعدة)،أمراض الجهازالعصبي(الصداع،الشقيقة)، الأمراض الجلدية وحتى الأمراض الخطيرة كمرض فقدان المناعة (الايدز).

"إن المتتبع لنمط حياة الكثير من المجتمعات البشرية وما تحويه من عناصر ثقافية يجدها محاطة بقدر كبير من العادات والاعتقادات والممارسات الطبية هذه الأخيرة تمتد إلى الماضي العريق لهذا المجتمع أو ذاك ومتصلة بعناصر التراث الذي تركه الآباء والأجداد [2]". حيث اعتبر علماء الفولكور أن مقياس حضارة و هوية العائلة هي بمقدار ما تنتجه من عادات وتقاليد خاصة بها من جهة ومن جهة أخرى هي بمقدار ما توليه من اهتمام ومحافظة على عاداتها وتقاليدها الأصلية واللصيقة بكيانها الروحي والمادي ومصدر هويتها الثقافية والحضارية عبر مراحل تاريخها الطويل، لأن العائلة كمجتمع صغير يخضع أفرادها في تفكيرهم واتجاهات سلوكهم إلى مجموعة من التنظيمات المكتسبة والمعروفة باسم التراث الإجتماعي أو الثقافة والحضارة وهي جميع مرادفات لمدلول واحد يشمل ما يوجه الحياة الإنسانية من جوانب مادية وغير مادية، من عادات وتقاليد وقيم ولغة ونظم اجتماعية، إن هذه القوة الاجتماعية في كل مجتمع تختلف عن غيره من المجتمعات بما يميز كل مجتمع ويؤثر في حياة الأفراد وتحيط تفكيرهم واتجاهاتهم وسلوكهم بإطار عام يتحركون في محيطه وبوحيه[3].

لقد أعطى "جون سيلر" مثالا واضحا وهاما حول معتقدات الناس وتصوراتهم ، في كتابه بناء الواقع الاجتماعي حيث يقول" تصور مثلا قبيلة بدائية بنت حائطا حول حماها ...سوف نفترض أن الحائط من الضخامة بمكان بحيث يبقي على المتطفلين في الخارج وأبناء القبيلة في الداخل. لكن أفرض أن الحائط تحول بالتدريج من كونه حائلا ماديا إلى كونه حائلا رمزيا تصور أن الحائط تهدم بالتدريج ولم يبقى منه غير خط الحجارة .لكن تخيل ان السكان وجيرانهم ظلوا يعتبرون الحجارة علامة على حدود المنطقة على نحو يؤثر على سلوكهم "[4].

لقد انعطف سيرل بوصفه واحد من فلاسفة الواقعية "Réalisme " في كتابه بناء الواقع الاجتماعي 1995م، أحد أهم أربعة كتب لمن ينكرون وجود واقع يستقل عن العقل ،ومكنه منطلقه الأنطولونجي من أن ينظر من الداخل ومن الخارج...،بيد أن سيرل تصور الواقع على نمطين: واقع يستقل فيه العالم بنفسه «mind independent reality»عن تصوراتنا وتوقعاتنا ولغتنا ليس مفارقا ولكن يمكننا أن نبلغه أو لا نبلغه فهذا مرهو ن بملاحظتنا . وواقع ينبني فيه العالم على أفكارنا وأساليب لغتنا وأشكالها في التعبير عنه على نحو ما نفكر فيه ونتصوره ...وكيف نقيم فيه الأبنية الإجتماعية ..، ونصنع مفاهيم تؤثر فينا وفيها .[5]"

فكلما كانت المعرفة المتراكمة في العقل قليلة كلما كانت التساؤلات التي يثيرها العقل البشري قليلة. وتتضاعف بشكل متسارع مع زيادة المعرفة .ومن ثم دمجها مع المؤثرات الأخرى، مثل "الشعور واللغة والملاحظة والبرهان"، فيركب منها منتجات عقلية، ومع الوقت تتراكم هذه المركبات لتصل إلى أن يكون لها حياة مستقلة عن المؤثرات الأولى[6].

ويندرج في هذا السياق كما جاء في كتاب جيمس فريزر (1941-1845)،الغصن الذهبي حول تطور الفكر الإنساني ، من النمط السحري إلى النمط الديني فالنمط العلمي في التفكير . ومع أن الفكرة لم تكن مرضية تماما في حقل الدراسات الأنثروبولوجية ، فإن المعلومات التي جاء بها فريزر في ذلك الكتاب حول ممارسات الإنسان البدائي السحرية ثم الدينية (حيث حاول الإنسان في الأولى السيطرة على مجريات الحياة بواسطة تقنية تعتمد على تفكير مغلوط وحاول في الأخرى الاستعانة بالقوى الغيبية التي تصور وجودها في ذلك[7]. وكان" فريزر" قد تأثر تأثرا بالغا بكتاب الثقافة البدائية لـ"اردوارد تايلور" ...، واستطاع أن يحصل على معلومات قيمة حول حياة الشعوب الأصلية وكان كتابه الأول حول "**الطوطمية**" ثم كتاب "**الغصن الذهبي**" الذي ذكر فيه ثروة من الأساطير والأديان والمحرمات والمعتقدات [8]. وهذا نفس ما ذهب إليه "إيفانز بريتشارد " خلا ل دراسته الأحادية التي ننشرت عام 1973 التي تقدم عرضا للمعتقدات والممارسات لشعوب "الأزاند" وهو لا يسعى فيها إلى تعريف السحر بحد ذاته بقدر ما يهدف إلى ...تحليل العلاقات السائدة التي تحافظ على أنماط التصورات وأنماط المعرفة الموجهة نحو الفعل في ثقافة معينة "[9]

يرتبط موضوع العلاج بالأعشاب بجانبين متكاملين لا يستغني أحدهما عن الآخر الجانب المادي ويتمثل في العلاج بالأعشاب والجانب الميتافيزيقي والمتعلق بالتصورات التي يكونها الإنسان حول العلاج في حد ذاته ، والتي نصطلح عليها بمفهوم المخيال هذا الأخيرالذي عرف اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة حيث ارتبطمفهومه بالمعارف الخفية التي تتحكم في سلوك الناس ونظرا لأن العلاج بالأعشاب هي مجال الدراسة فإن إقترانها بالمخيال يشكل في عملية البحث جوانب مضيئة لفهم السلوك البشري وفك البعض من رموزه رغم تداخلاتها المعقدة والكثيرة ، وبهذا التحديد يمكننا الإنتقال من علم الاجتماع الخام إلى الإبستمولوجيا

الإجتماعية. وفي هذا الصدد توصل علماء الاجتماع و الأنثربولوجيا إلى سياق معنى آخر للمخيال وهو المخيال التكنولوجي "L'imaginaire technologique contemporain " لـ باتريس فليشي" patrice flichy" تناول في البداية تعريف المخيال حسب النمط العقلي لكل من " **كورناليوس كاستورياديس** "و "**جيلبير دوران**" من منطلق أن تعريف المخيال هو أمر يكاد يكون مستحيلا وغير مصدق خارج مفهوم المخيال المنتج والخلاق "Imaginaire radical "والذي نطلق عليه اسم "المخيال الجذري"، وهو يمثل قبل أي عملية عقلية جملة من الرموز والمعاني .وفكرة المخيال كثيرا ما أثيرت ونادرا ما عرفت . يمكننا تعريفه من خلال الإعتماد على جهود ورشة العمل في جامعة "**ديوك**" **بكندا** تماشيا مع آراء " **أرجون أبادوراي**" و" **كاستورياديس**" و"**تشارلز تايلور**"Taylor" بأنه جملة من الأحلام" Rêves " ، خرافات" Mythes"، " القصص"Histoires " ، بالمعنى السوبولوجي للتمثلات الاجتماعية " Représentations sociales " الخاصة بكل مجتمع ثم يشرح الكاتب معنى آخر للمخيال تماشيا مع الحداثة والذي وصفه **بالمخيال التكنلوجي** حيث يقول : في ظل التطور الحالي ظهر هناك عامل آخر الذي بإمكانه تحويل المخيال الإجتماعي وهو وسائل الإتصال [10]. والمخيال الاجتماعي يبرز أحيانا في شكل" ايديولوجي" (Idiologie)"واحيانا في شكل "يوتوبيا" (Yotopie) وهما شكلان من الوعي الإنساني يشكلان البنية الصراعية الداخلية للمخيال ...، وذلك لتحقيق "نوع من الفردوس المفقود " الذي يستعيد فيه البشر إنسانيتهم"[11] كما أن مفهوم المخيال لصيق بالقيم والعادات والبناء الإدراكي للأفراد وهو ما ينتج عنه ممارسات وتصورات تتماشى و ميولات الشعوب ورغباتها وهو ما قد يساهم في الحفاظ على الثقافة التقليدية أو خلق ثقافة جديدة، وهوما يفسره نظام تطور الحضارات ، وقد حاولنا أن نلخص المسارالسوسيو-أنثربولوجي للعلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري إلى ثلاث مراحل.

2- تطور المخيال الاجتماعي للعلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري

2-1 المخيال والسحر في المجتمع الجزائري :

لقد عرفت الإنسانية فنون السحر منذ عهود قديمة ، وظهر في ذلك مخطوطات ومنقوشات صخرية تدل بمجموعها على مبلغ اهتمام الإنسان بأداة السحر باعتبارها معينا له في حل المشكلات المتعلقة بعالم الغيب ، لرفع الأستار عنه ،والوقاية من أخطاره المحدقة، ، إلا أن بعضا منهم يرجح أن يكون(زرادشتزوروستر)، في بلاد الفرس والواقع أنه منذ القرن الأول الميلادي إلى ما بعده استخدمت كلمة (مجوس) للإشارة إلى السحرة والراجمين بالغيب الوافدين أساسا من بابل ، واعتبر االمجوس البابليون غالبا من السحرة .

"وفي المجتمع الجزائري أول ما عرف التاريخ من سكان الجزائر إنما عرف البربر ،كان للمعتقد البربري اتصال عظيم بمظاهر الطبيعة وما فيها من عظمة كالأجرام ، فالكواكب ، كما أن الثور والكبش والتيس ، والأفعى ...، هي عندهم رموز مؤلهة كما أن الكهوف والمغارات عندهم مقاما رفيعا بسبب ما يعتقدون بحلول الأرواح بها". تؤكد الشواهد التاريخية ان الإنسان الجزائري في العصور القديمة لم يكن تعامله مع المرض خاليا من الشعوذة والسحر والعرافة والتمائم وقد تجسدت أكثر في المرحلة الرومانية أين برزت عناصر التنظيم الاجتماعي بوضوح أي بناء العلاقات ومواجهات السلوك [12].ومما يعتقد الناس أنه سبب في الامهم وأمراضهم "السحر " ويقول عنه عالم الاجتماع إيفانز بريتشارد" هو الاستخدام المقصود للسحر الشرير لإلحاق الأضرار بالآخرين ، وتتضمن هذه الممارسة استخدام مواد وطقوس وكلمات لتحقيق أهداف معينة[13].

كما أسستا نظريتا "تايلور وفريزر" السحر انثربولوجيا ويرتبط هذا المفهوم بمرحلة تمر بها المجتمعات والثقافات ويسود فيها نوع من الطب الشعبي الاجتماعي ، وتعتمد طرق وأساليب علاجه على ممارسات السحر والشعوذة والغيبيات مما أدى إلى مسميات محلية ...، مثل" الطبيب الساحر" و"المعالجين الروحانيين "، وغيرهم ، من هنا نجد أن المحددات الثقافية المتعلقة بطبيعة المجتمع تتصل ببعض القيم والعادات والبناء الإدراكي الخاص بشخصية أفراده ، لذلك تعتبر تلك العوامل الثقافية وغيرها جزءا هاما في بناء المجتمع [14] . ويرتكز السحر عموما على مبدأ استعمال ما هو نجس او مكروه ومخالفة المألوف من السلوكات اليومية للناس ويستعملون في طقوسهم عناصر حيوانية كالبوم والضفدع والغراب والحرباء والأفعى وعناصر نباتية كنبات الدفلة والحناء والبخور والجاوي واللبان وغيرها إضافة إلى بعض المعادن والصخور كالكبريت والشب والحجرة الزرقاء والكحل...[15].

،

معظم الطقوس السحرية المرتبطة بالنباتات تمارس في الغالب في المساء، أوفي ليلة مقمرة في بداية الشهر القمري أو نهايته. ويمكن أن تمارس في الصباح الباكر قبل طلوع الشمس بقليل. وفي جميع الأحوال فالعمل السحري الفردي خاصة،لا يفلح في الأوساط المشمسة، وأما الطقوس السحرية الجماعية المرتبطة بالخصوبة بما فيها الأعراس، وإن كانت تخشى السطوح المشمسة، فموعدها في منتصف الشهر القمري وهذه بعض الأعشالب الحاضرة في الطقوس السحرية:

اللفت: خضرة اللفت والبيض من المواد المكونة للسحر الأسود الذي يفرق بين الأحباء وينشر الكراهية بينهم. توظف اللفت كسطح لكتابة الطلاسم قبل أن تقدم ضمن مواد غذائية في طبق سحري يقدم للمسحور. وأما البيضة فتدفن في الغالب في مفترق ثلاث طرق، وقد توظف البيض في تعقيم النساء وتعطيل خصوبتهن.

الدفلى: (Laurier rose) أو (أليلي) بالأمازيغية:

حاضرة في كل الطقوس السحرية كمادة البخور، أو كشراب مر، أو كعصا سحرية تلطخ بالدم البهائمي لخدمة أغراض سحرية.

الحرمل:

هناك معتقدات مرتبطة بالحرمل قائمة على أساس أن الحرمل يتقفى دوما آثار الإنسان، والجن، وينمو بجوار المنازل وفي كل مكان وطئته أقدام البشر. وأنه ينمو في موعد محدد كيفما كانت طبيعة الموسم الزراعي، وتلك خاصية قل وجودها في النباتات المعمرة وهناك اعتقاد يفيد أن النبتة – يسكنها الجن– نبتة سحرية بصريح العبارة، بل إنها تطفئ مواقع الجن. وتعالج نبتة الحرمل مرض الحمى حسب الاعتقاد المحلي، إذ يكفي أن يتردد المريض على شجيرة الحرمل ليغتسل فوقها في الصباح الباكر، ثم يعود إلى مرقده، ولما يحس بالشفاء، يقوم يجزي الشجيرة جزاء وذلك بسقيها بجرة الماء (أقليل) بالأمازيغية. وفي يوم 24 يونيو بالتقويم الأمازيغي، يستقبل الكانون والمجمر نبتة الحرمل فيغمر دخانها كل البيوت والخيام والإسطبلات، وفي السياق ذاته توضع نبتة الحرمل على محصول الحبوب بعد عزله عن التبن لإضفاء التبرك عليه[16].

الصفصاف:

الصفصاف شجرة مقدرة لدى الناس أجمعين في كل زمان ومكان. تنمو قرب مناهل الماء وفي جنبات المجاري السطحية كالخطارات والوديان والسواقي وتتكاثر بالترقيد أو الافتسال.

دخل الصفصاف عالم الطب منذ عهد الإغريق حيث استعمله الطبيب أبقراط في تخفيف آلام الوضع لدى النساء. تعد أعشاش الصفصاف ميدانا لممارسة الشعوذة. ذلك أن أشجار الصفصاف الأبيض تحتوي في جذوعها على مغارات أو أوعية تملأ عادة بسائل أسود تصمغه الشجرة، يوظف في الكتابات السحرية...، ولأن الصفصاف يحتوي على مادة الأسبيرين كما أثبت أحد العلماء (فيليكس هوفمان)، فإن الشراب المستخلص من الكتابات السحرية بصمغ الشجرة مسكن لا مثيل له.[17].

ومن العادات المنتشرة في المجتمع الجزائري بعض الطقوس الغريبة والمتمثلة في الإستعانة بمعالج شعبي "طالب " في بعض الأمراض والأعراض المستعصية والتي عادة ما يتخللها استعمال بعض الأعشاب كالكتابة بماء الزعفران أو ماء الورد لأغراض عدة ولتحقيق غايات مختافة قد تكون للزواج اوللشفاء تقول الباحثة "ماتيا غودري" الحجاب يكتب باللغة العربية بماء الزعفران أو بحبر يصنع من الصوف المحترق ،...ويوضع في حافظة من الجلد أو في علبة من الفضة ،...هناك احجبة لمقاومة كل الحالات الصعبة ، ومنها الأحجبة الوقائية التي تبعد العين الشريرة.[18]

كما تنتشر عبر شبكات الأنترنات العديد من المواقع التي تشجع على السحر والمعروفة باسم العلاج الروحاني ذات العناوين الإغرائية لجلب الناس والإطاحة بهم، والعجيب من ذلك أننا نجدهم يستدلون بأحاديث وآيات قرآنية ، ومعلومات علمية قد تبدو صحيحة ويتقبلها العقل مع ربطها بعالم الجن والسحر ويمكن تلخيصها في الجدول الآتي :

جدول رقم (1): يوضح العشبة ومفعولها في العلاج الروحاني

الحلتيت	ويستخرج الحلتيت من شجرة الأنجدان فهو صمغ هذه الشجرة ورائحته كريهة لا تطاق ، وطعمه مر ....، وله فوائد طبية عديدة ، نذكر منها : أنه نافع فى علاج النقرس ، أوجاع المفاصل والديدان ، ويعالج الجروح ، وينفع فى علاج البواسير ، والسعال ، ويطرد الرياح ويحد البصر وينقى الدم ، ويجذب الحمى وعرق النسا ويحلل الأورام الخبيثة، ورائحته تؤثر فى الجن داخل الجسم وخارجه.
الزعفران	هو عبارة عن شعيرات رقيقة ، لونه يميل إلى الاصفرار ، والزعفران اسم أعجمي مشترك ، يقصد به الزعفران الأندلسي وهى بلاد الأسبان الآن ، ورائحته طيبة ، وجاء فى الحديث النبوي أنه نجيل الجنة ويستخدم فى الطعام مع الأرز وفى الشراب مع القهوة والشاي ، ويستخدم كمداد لكتابة آيات القرآن ، مع إضافة قليل من عشب دم الغزال. ومن خواص الزعفران أنه مقو للقلب ومفرج له ويجلو غشاوة العين وأيضاً يؤذى الجن المعتدى على الإنسان المتلبس.
السذاب	هو الفيجل ، ويسمى حشيشة الجن ، وهو نوعان : بري وبستاني ، له أغصان صلبة خضراء ، عليها ورق يشبه ورق الياسمين وهو شجر طيب الرائحة وهو من الأعشاب ذات التأثير الخطير على الجن ، داخل جسم الإنسان ، فيقضى عليه شرباً واغتسالاً ، بعد طحنه وإضافته إلى الماء المقروء عليه آيات السحر والرقية[19].

.

و قد أظهرت دراسة أكاديمية، أعدها أستاذ الثقافة الإسلامية بالجامعات العربية والسودانية الدكتور إسماعيل محمد الحكيم، وهي بعنوان "الإسلام ومحاربة الدجل والشعوذة"، أن العالم العربي ينفق سنويا أكثر من خمسة مليارات دولار على أعمال الدجل والشعوذة، حيث أنه نحو 70 بالمئة من المترددين على الدجالين المشعوذين من النساء.

أما من الناحية الاجتماعية، فإن السواد الأعظم من الشعب العربي اليوم ورغم التطور الإنساني الحاصل في ميادين الطب والكيمياء والعلوم، لا يزال يؤمن بأن تحقيق الرغبات يتم عبر وساطات "ربانية" تتكفل بتلبية رغبة الناس، الأمر الذي ينجر عنه انتشار المشعوذين والتداوي بالدجل والتحايل وسرقة أموال الناس بطلاسم غير مفهومة[20].

كما تنتشر في أوساط المجتمع الجزائري الكثير من العادات والتقاليد والمتعلقة بمناسبات مختلفة وتعتبر "الحناء" من الموروثات الشعبية المتعارف في المجتمع الجزائري ، خصوصا في الأعراس "إلا أن الكثيرين يخشون زوال هذه العادة نظرا لتقلصها المستمر في المجتمع الجزائري ويرجع ذلك إلى تخوف الكثيرات من حدوث مكروه إذا ما وضع لهن سحر فيها ....، ومن خلال مقابلتنا لأحد المتخصصين في الأمر، وهو الأستاذ: "تيتواح" أستاذ في الشريعة بجامعة الخروبة، يقول أن حنة العروس ليست من شروط الزفاف، لكن بما أنها من العادات المستحسنة...، فلا بأس أن تضعها العروس إذا تحصنت واحتاطت، وتكون أمها أو إحدى المقربات منها هي من تضعها لها، ثم تنزعها بسرعة وبعيدا عن الأعين، كما أكد أن الحصانة الأكبر هي الاستعانة بالله فقال "فعليها بالتوكل على الله والإكثار من الدعاء والاستغفار"، وعن حكم الشرع فيمن تتعامل بالسحر (خاصة في الحنة)، قال الأستاذ "هذا أمر محرم شرعا وهو حسد وحقد، ...، وتعاطي السحر شرك بالله[21] . بالإضافة إلى الحناء هناك الكثيرمن المواد المستعملة لطرد الجن وفك السحر والعين كالفاسوخ والملح وحبة البركة وحتى الخل الأبيض والسدر والحلتيت والبيض.

2-2 المخيال والدين في المجتمع الجزائري :

لازم الدين كل المجتمعات البشرية منذ وجودها وبلا استثناء فهو حركة اجتماعية تقوم على وجود متواكب ومتفاعل للمعتقدات ،بوجود و تأثير القوى فوق الطبيعية أو القوى الخارقة أو الألوهية الواحدة أو مجموعة آلهة...،ورغم اختلاف الجماعات البشرية في لغاتها وثقافاتها وأوضاعهاالسياسية والاقتصادية وتباعد مواقعها الجغرافية، إلا أن الدين احتل مكانة مركزية ومحورية بين هذه الجماعات[22].

يتأثر المجتمع الجزائري بصفة مباشرة بالثقافة الإسلامية من قرآن وسنة لذلك نجدهم يتبعون الكثير من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث نجدهم يستخدمون العديد من الأعشاب التي ذكرت في القرآن والسنة ...، ولعل استعمال الطب الشعبي وطب الأعشاب يعود إلى حقبة زمنية قديمة جدا،حيث تؤكد الوقائع التاريخية أنه كان للمسلمين الأثر الأعظم من بين الاحتكاكات الأخرى على السكان الأصليين كما يشير ريسRisse " أن موضوع الصحة والمرض مفهومان مرتبطان بموضوعات مثل القيم الثقافية والدينية والبناء الاجتماعي وخاصة في نطاق المجتمعات المحلية والتقليدية وقد ذهب غلاسير "Glassir" إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات نظريته الخاصة به وهي نابعة من التصورات والأفكار الأساسية التي يكونها السكان عن الكون والعالم كما يؤكد الباحث أن اختلاف النظريات الطبية باختلاف الثقافات والحضارات الإنسانية إلا أن السمة الغالبة على الحضارات الشرقية خاصة الإسلامية و الهندية هي ارتباط الممارسات العلاجية فيها بالدين[23].

لقد نصح الرسول صلى الله عليه وسلم أمته بالبحث عن أسباب المرض و التداوي بقوله ((تداووا يا عباد الله فإن الله لم ينزل داءا إلا وضع له شفاء ...)) ولعل من أشهر المواد والنباتات المذكورة في الكتاب والسنة والتي أثبتت قوتها العلاجية هي: العسل،زيت الزيتون،التمر و السدر.هذا الأخير الذي يستخدم في إزالة السحر عن طريق دق سبع ورقات والإغتسال بها في ماء مرقي والشرب منها . وقد أكدت التجارب المخبرية أن العلاج بالسدر علاج فعال ومضاد لاحتوائه على العديد من المركبات الطبيعية الفعالة ...،و التأثير الوقائي والعلاجي الذي يشمل العظام والأعصاب وغير ذلك من الأمراض[24].

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أثبت الباحثون أن الحبة السوداء تنشط الجهاز المناعي وفي بريطانيا نشرت دراسة في مجلة "Planta Medica" عام 1996م،ذكر فيها خصائص زيت الحبة السوداء الطيار المضاد لآلام المفصل والروماتيزم.

.

وفي لندن قامت الباحثة العربية (ريما أنس مصطفى) في مخابر جامعة كينج بلندن تحت إشراف أساتذة بريطانيين ، وأثبتت تلك الدراسة وجود خواص مضادة للجراثيم بالحبة السوداء ، وفي إحدى المجلات العالمية" annals of allerjy"عام 1993 م،أجريت على الفئران دراسة تثبت دور الحبة السوداء في أمراض الحساسية وفي مجلة "International journal of pharmacology" عام 1993 م نشرت دراسة تبين خلاصة الحبة السوداء وقدرتها على خفض سكر الدم عند الأرانب[25].

" وقد جاءت الأبحاث الطبية لتكشف عن آثار الرطب "التمر" التي تَعدل آثار العقاقير المُيسِّرة لعملية الولادة، ...، وقد وُجِد أن التمر يحوي مادة تُنبِّه تقلصات الرحم، وتَزيد مِن انقباضها، خاصة أثناء الولادة، وهذه المادة تُشبِه هرمون "الأوكسي توسين" ...، ويساعد أيضًا هذا الهرمون على استعادة الرَّحِم لحجمِه الطبيعي، ويُسهِم بشكل فعّال في عملية إدرار الحليب للمولود" [26].

إن تتبع استجابات وردود أفعال الإنسان الجزائري منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا تدفعنا إلى استحضار الأطروحة القائلة بانتقال الإنسان من الجهل والخرافة باتجاه العلم والبحث الموضوعي، دون إغفال استمرارية استخدام الأعشاب الطبية والكي كطرق طبيعية[27]. لذلك اعتبرت أشكال العلاج الطبي التقليدي من الممارسات التي يرتاح إليها الأفراد لذلك يرى "بيتر هاموند"" أن الممارسات والطقوس الخاصة بنسق المعتقدات الدينية والسحرية هي نوع من الاستجابة للحاجات والمطالب التي يشعر بها أفراد المجتمعات المحلية ...، وإن كانت الممارسات الدينية اجتماعيا أكثر من السحرية [28]. "كما قام (بين سيرا) (Sira) بدراسة الإعلان .العالمي الجديد للرعاية الصحية وقد وصل إلى نتيجة مفادها أن الأطباء الذين يعملون في مستشفيات عامة يميلون إلى عدم التعاطف مع المرضى مما يؤثر سلبا على علاج هؤلاء المرضى .أما" انجلش" "English" وبعض الباحثين الآخرين فقد تناولوا توقعات المرضى في تعاملهم مع الأطباء، كما حاولوا معرفة الاستجابات التي يبديها الأطباء من خلال اهتمامهم بالمشكلات النفسية و الاجتماعية للمرضى[29].

2-3 المخيال والعلم في المجتمع الجزائري :

مع التطور التقني والمعلوماتي أصبح بإمكان المريض أن يحصل على وصفة العلاج بل وصفات العلاج عن طريق البحث الإلكتروني والشبكات الاجتماعية ، من هنا انتقل العلاج بالأعشاب من المخيال الجذري الاجتماعي الذي تحوزه الجدات إلى مخيال علمي تكنلوجي ، كما انتشرت أسماء أعشاب لم نكن لنسمع بها لولا تتطور التقنية وانتقل الإنسان الجزائري بتفكيره من الإعجاب بوصفات الجدات إلى التعجب من وصفات الأنترنات. وفي كثير من الأحيان اصبح المجتمع الجزائري يفضل العلاج الطبيعي، على العلاج الرسمي، وفي هذا الصدد ظهر وجه آخر للطب الطبيعي والذي يشرف عليه اطباء مختصون ، نطلق عليهم إسم " Naturopathes " نجد هذا النوع من المختصين يفرض على المريض شروط كأن يكون المريض حاملا لملفه الطبي أو التقرير الطبي المرفق للحالة المرضية، فعلى سبيل الذكر، من المرضى من يأخذون أدوية مضادة للفيتامين "ك"، فهؤلاء يمنعون منعا باتا من أخذ الخضار الخضراء، و يمنع عنهم العلاج بالإبر الصينية، و العلاج بكؤوس الهواء .

لقد استطاع النمط المحدث للعلاج بالأعشاب أن يحرزتفوقا ونقلة نوعية في مجال العلاج من خلال النتائج الباهرة التي أحرزها كما أنه أصبح يمثل منافسا ومكملا للعلاج الشعبي التقليدي.

لا شك أن للطب الشعبي دورا إيجابيا يمكن أن يستفاد منه ،للحد الأقصى ، إذا اقتنع العاملون في المجال الصحي بأن الطب الشعبي ليس كله شعوذة ودجلا ، وأن الطبيب الشعبي قد يمتاز بمعرفته لعادات الناس ومعتقداتهم وأحوالهم ، وعنده المقدرة في كسب ثقتهم ومخاطبتهم على قدر أفهامهم . لقد تمكن الصينيون بمهارة فائقة مزج الطب الشعبي مع الطب الحديث ،وأدى ذلك إلى تحسين قبول الخدمات ، ومن ثم تغطية أكبر بهذه الخدمات ، وقد أدى إلى إعجاب العلماء الغربيين وإلى حرصهم على بعض ممارسات الطب الشعبي[30].

وقد أكد العالم الأنثربولوجي "كليفورد جيرتز"في تفسيره لمفهوم المعتقات الشعبية أنها جزء من الثقافة التقليدية وعليه فهي جزء من التراث الثقافي . إن البشر في مختلف المجتمعات ، سواء مجتمع حضري أم مجتمع شعبي قادرون على التقمص الوجداني لمشاعر الآخرين ، وعلى العطف ، بل والحب أيضا .ويمكنهم أحيانا أنم يحرزوا انتصارات مذهلة على التحديات التي تفرضها عليهم البيئة . ولكنهم أيضا قادرون على الاحتفاظ بمعتقدات وقيم ومؤسسات اجتماعية تسفر عن قسوة خرقاء ومعاناة لا مبرر لها وحمق مذهل في علاقاتهم ببعضهم ، وبالمجتمعات الأخرى ، بل وحمق إزاء البيئة التي تحضنهم .إن البشر ليسوا دائما حكماء ، كما أن الثقافات والمجتمعات التي يبتكرونها ليست آليات مثلى للتكيف جرى تصميمها بإتقان كامل لكي تلبي الضرورات البشرية . ونخطئ إذا قلنا ، كما يذهب كثيرا من الباحثين ، أن شعبا ما إذا ظل مؤمنا بمعتقد تقليدي أو ممارسة تقليدية لسنوات طويلة فلا بد أن يكون لهما دور مفيد في

حياة هذا الشعب .إن المعتقدات والممارسات التقليدية يمكن أن تكون مفيدة ونافعة ، بل ويمكن أن تعمل كآليات تكيف مهمة ، ولكنها يمكن كذلك أن تكون غير فاعلة وضارة ، ومهلكة[31] .

وعن نجاعة العلاج بالأعشاب وخطورته يرى أخصائي الطب البديل أن الخطورة تكمن في الجرعة وعلى سبيل المثال هناك العديد من الوصفات المتداولة على صفحات الويب الذي أصبح ملجأ العديد من المرضى الذين استهوتهم قصص الشفاء فأصبحوا يناشدون محركات البحث وبعض المواقع الخاصة بالعلاج ، والسؤال الذي يطرح نفسه هل هذه الوصفات مقننة وفعالة عن ذلك قمنا بإجراء مقابلة خاصة مع الدكتور"أحمد تليلي "* حيث عرضنا عليه بعض الوصفات المتداولة في المواقع الإلكترونية والخاصة بمرض السرطان .

الوصفة المتداولة في المواقع الإلكترونية " الخاصة بمرض السرطان" :

1 . نصف كيلو عسل سدر شوكي (ورد في معظم المواقع بعبارة " نوع سدر أو شوكي" وهو خطأ فليس هناك عسل شوكي بل هناك سدر شوكي هو zizyphus spina christi"أو "Ziziphus lotus و غير شوكي.

2. حبة سوداء من نوع جيد (ورد في معظم المواقع عبارة "نوع قصيمي" و هذا ليس شرطا) ، تطحن ويؤخذ منها 3 ملاعق أكل كبيرة وتخلط مع العسل المذكور أعلاه .

يؤخذ كل يوم صباحا وعلى الريق ملعقة متوسطة من الخليط المذكور اعلاه وهى العسل والحبة السوداء.

1. رأس ثوم أو أكثر تؤكل طازجة كل يوم (ورد في بعض المواقع عبارة "رأس ثوم بلدي متوسط الحجم يدق ويؤخذ مع العسل والحبة السوداء جيدا وهذا ليس شرطا.
2. قطعة من المر و هو صمغ شجرة المر (Commiphora–myrrha) بحجم حبة البن و قطعة حلتيت (وهو صمغ الأنجدان "Ferula assafoetida") و هو نوع من الأفاويه له رائحة تشبه رائحة الثوم ، غير ضار) بنفس الحجم تبلع بواسطة كأس من الماء.

وعن مصداقية الوصفة يقول الدكتور أحمد تليلي :

أولا: لينهى إلى علمكم جميعا أن العسل كله على سواء من الاشربة التي يصنعها النحل و منه فإنه شفاء مهما تعددت مصادره و لو كان من السكر و انا مسؤول عما اقول، لأن ربك أوحى للنحل أن تأكل من كل الثمرات و هذا دليل على طيب المطعم وطيب المخرج.

ثانيا : الحبة السوداء أو الشونيز أو السانوج أو الكمون الأسود كلها أسماء لمسمى واحد و هي مادة محفزة للمناعة و ذلك بأخذها وقاية أقول وقاااااااااية (أي نأخذها قبل أن نمرض بصفة يومية) ويكفي منها ما مقداره 10 حبات في اليوم. أما أخذها بمقدار أعلى من ذلك على سبيل التداوي فهذا في علم العلاج بالأعشاب الطبية منبوذ لأنها تصبح خطرة على الكبد .

ثالثا : في صمغ المرة فوائد جمه و هذا لا ينكر إلا أنه لا يرجى منه كثير فائدة في العلاج الفعال إلا إذا استخدم على سبيل الوقاية .

رابعا : الحلتيت مادة تؤخذ بحذر لكل من يعاني من تقرحات في الجهاز الهضمي.
خامسا : عليكم بالبصل فإنه افيد و احسن و مزج عصيره بالعسل و عكبر النحل و الماء الدافئ و تركه مقدار نصف ساعة ثم شربه أنفع من كل ما ذكر للسرطان على شرط أن يكون الغذاء سليما، و ليسلم غذاء مريض السرطان عليه أن يتبع الحمية العلاجية .

خاتمة

مما سبق نستنتج "أن اعتماد الناس على الأغذية القليلة النفع البطيئة الهضم ، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب والمتنوعة ، أدى إلى انتشار الأمراض المتنوعة ومعاناة الشخص الواحد من عدة أمراض في نفس الوقت مثل مرض المفاصل والسكري والضغط ولقد اكتشف بعض أخصائيين التغذية غير التقليديين ضرر الجمع بين البروتينات المختلفة ، لأن، كل بروتين له مزايا خاصة ويحتاج إلى عصارات هضمية مختلفة تلائمه ولا تلائم غيره ، فإذا اجتمعت البروتينات المختلفة في وجبة غذائية واحدة أضرت بالمعدة ولم ينتفع الجسم منها"[32].

نلاحظ مما سبق أن كل السلوكات التي انتهجها الانسان الجزائري في نظام حياته وممارساته وحتى رغباته الشخصية تعد مزيجا متكاملا من الأبعاد التاريخية والثقافية، والنفسية والدينية والاجتماعية وهي بكل خصائصها وتداخلاتها تمثل لنا صورة من الممارسات التي يشوبها الكثير من الاختلافات لحد التناقض فيما بينها، نتيجة التمازج الثقافي الذي طرأ على الجزائر منذ عهودها الأولى بداية بعصر ما قبل التاريخ مرورا بالسكان الأصليين "البربر" إلى فينيقيين ثم رومان ووندااليون فروم "بيزنطيون" وقد شكل ذلك صورة من الكر والفر الذي أثرى الثقافة الجزائرية ومخيال الفرد الجزائري وجعل من ذلك تراثا متأصلا في شتى الميادين وما العلاج بالأعشاب والطقوس الخاصة بذلك إلا عينة مما يزخر به التراث الجزائري.

يبقى العلاج بالأعشاب ظاهرة حضارية معتبرة في المجتمع الجزائري، تدفع بعجلتها إلى التقدم ، حيث حاولنا من خلال هذا المقال الانتقال بمفهوم المخيال من شكله الخام إلى ابستمولوجية الشيء المعطى عن طريق ربطه بتطور مخيال العلاج بالأعشاب في المجتمع الجزائري مما يعطي رؤية مزدوجة للبحث كونها تتناول الجانب المادي والميتافيزيقي لظاهرة العلاج بالأعشاب، والتي لازال يكتسيها الكثير من الغموض والتساؤلات من خلال الممارسات التي ما زال الانسان الجزائري يحتفظ بها في ذاكرته الجماعية وما يدور حولها من ممارسات ومعتقدات، والتي أفرزت جملة من الأبعاد السوسيو–ثقافية المتداخلة فيما بينها وهي بذلك تشكل شبكة من السلوكات الاجتماعية (عادات وتقاليد) ذات صلة مباشرة وغير مباشرة بالأعشاب يتخللها الكثير من الأبعاد الضمنية كالأبعاد القيمية وتمثلها بعض الطقوس الممارسة والمتكررة في المجتمع وتظهر جلية في الطقوس الدينية كاستعمال الزيت الزيتون والسدر والماء والعسل في الرقية الشرعية و استعمال البخور كالتبخير بالعرعار والفاسوخ والحرمل في بعض الطقوس الغيبية، إلى القيم العلائقية وتتمثل في سلوكات الفرد و ميولاته ويظهر ذلك جليا في تصرفات الأفراد من خلال ما يمليه عليهم مخيالهم الاجتماعي في اتخاذ نوع العلاج الذي يتم اختياره من طرف الفرد نفسه وما يتناسب مع معتقداته وتصوراته بالإضافة إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية كعادات الطعام وعادات الولادة والمولود وغيرها مما يزخر به التراث الجزائري ، كما ننوه الى تأثير وسائل الاتصال والتقدم التكنلوجي مما افرز عنه مخيالا جديدا متاثرا بالمعلوماتية وهو مايصطلح عيه بالمخيال التكنلوجي ، كما يعتبر ظهور نمطين من العلاج

بالأعشاب من المظاهر الدالة على صمود هذا النوع من العلاج الذي أثبت نجاعته ولم يعد يقتصر على فئة دون أخرى، بالإضافة إلى الدور التكاملي بين المعالجين التقليديين والمحدثين في ميدان التداوي بالأعشاب اللذان أثبتا فاعلية العلاج في العديد من الأمراض، وما استمرار تداول الناس على العلاج بالأعشاب إلا دليل على تميزه ونجاحه بكل ما يحمله من معاني ورموز وطقوس.

الهوامش:

[1] نجلاء عاطف خليل، ***علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة والمرض*** ،مكتبة الأنجلو المصرية، 2006،ص123.

[2] مصطفى عوض إبراهيم وآخرون ، ***الأنثروبولوجيا الطبية.*** دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2005،ص215 .

[3] شرابي هشام، ***مقدمات لدراسة المجتمع العربي***، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع ،(د ط)، بيروت، 1985، ص 20.

[4]جون .ر.سيرل، ***بناء الواقع الإجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة*** ، ترجمة حسنة عبد السميع ، ط1، المركز القومي للترجمة ،2012 ،ص 74 .

نفس المرجع ، ص ص 17،18.

[6] توفيق شومر: ***الإنسان بين الذات والموضوع*** ،ندوة في رابطة الكتاب ، جامعة فيلادلفيا،عمان ،الاثنين 25 شباط / فبراير 2013 الموقع الإلكتروني :

-http://www.alghad.com

[7] كليفورد غيرتز ، ***تأويل الثقافات*** ، ترجمة محمد بدوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة بيروت ،الطبعة الأولى ، 2000، ص 25.

[8] جيمس فريزر، ***الغصن الذهبي*** ، ترجمة نايف الخوض ،دار الفرقد، سوريا- دمشق ،2014، ص 6.

[9] مبروك بوطقطوقة ، إيفانز بريتشارد ، موقع أرنتروبوس(الموقع العربي الأول في الأنثربولوجيا).

- http:// www.aranthropos.com

[10] Patrice Flichy ***L'imaginaire technologique contempeain***, université Paris Est , Ludivia 2013.

- http:// www.educatank.org.

[11] مكاوي عبد الغفار : ***النظرية النقدية في مدرسة فرانكفورت*** ، حوليات كلية الأدب ، العدد ،153 ، 1993،ص64.

[12] Gharbi Ikbal : ***La représentation de la maladie et de la santé et la médecine traditionnelle chez les communauté tunisienne en France*** ; thèse en enthropologie , Université de Paris v ; 1991.p.169.

[31] عبد الهادي الجوهري ، ***قاموس علم اجتماع ، ط2*** ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 1998، ص،120.

[14]مصطفى عمر حمادة، ***مجتمعات وثقافات البحر المتوسط***، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، مصر 1996.ص ص60،61.

[15] موقع محمد أسليم ، مقال في السحر والشعوذة والخطاب في المغرب الراهن .

- http///aslimnetfree.fr/essays/ess4.htm 26/06/2011

[16] لحسن آيت الفقيه: *النباتات والطقوس السحرية بجبال الأطلس الكبير الشرقي المغربي*، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث،الحوار المتمدن ، العدد،3491،الصادرة يوم، 19 /09 / 2011 ، النسخة الاليكترونية، الموقع الرسمي للمؤسسة: http://www.ahewar.org/debat/nr.asp

[17] لحسن آيت الفقيه ، مرجع سبق ذكره.

[18] Mathéa gaudry , **la femme chaouia de l'Aures,** Etude de sociologie BERBER ,ed chihab – Awal, p 222.

[19]موقع : ***مملكة البنفسج للروحانيات*** ،الشيخ الروحاني سومري العراق للعلاج وفك السحر وجلب علاج المس ومس العاشق محبه بين الزوجين وارجاع المطلقات، تسريع النصيب وزواج العوانس وكافة العلاجات عن بعد.

M wgg49@yahoo.com . :Email

[20] ***الشعوذة بين تمسك المخيال والتقاليد بها ومتطلبات عزلها بالعلوم***،صحيفة العرب " أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977"،العدد 10237، 2016./04/06

[21] صبرينة ب ، ***الخوف من السحر يحرم الكثيرات من وضع الحناء ليلة الزفاف***، يومية السلام الجزائرية، ***،22/ماي/2012.***

[22] بيار بونت، ميشال إيزار ،***معجم الإثنولوجياوالأنثروبولوجيا*** ،ترجمة مصباح الصمد،المؤسسة الجامعيةللدراسات والنشر والتوزيع،2006،ص 48.

[32]Gharbi Ikbal: ***La représentation de la maladie et de la santé et la médecine traditionnelle chez les communauté en France*** , Op cit , p169.

[24] عبير محمد سعد وقاص وريم حسب الله الحسني، ***مجلة الإعجاز***،العدد 45،ط3 ، بيروت ، الموقع :

-http://archives.org/detail/e3jaz3/e3jaz 45.pdf

[25] أحمد مصطفى متولي ، ***الموسوعة الشاملة في الطب البديل*** ،ط 1، دار الجوزي ، القاهرة ، مصر،2005، ص 15.

[26] سمر الموجي ، ***الإعجاز العلمي لفوائد التمر*** ، مجلة الألوكة الثقافية نقلا عن مجلة أهلا الدعوية ، العدد1 ، ،2012 الموقع:.

- http://www.alukah.net

[27] Khiati Mostefa :***Histoire de la Médecine en Algérie*** ,de l'antiquité à nos jours ; éd ANEP, . Alger2000, p14.

[28] أحمد أبو زيد ، البناء الإجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)، ج2،المكتب الجامعي الحديث،د ت،الإسكندرية ، ص531.

[29] طارق السيد ، ***أساسيات في علم الاجتماع الطبي***، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2007، ص 135.

[30] نفس المرجع ، ص 136.

[31] لورانس إ.هاريزون ، صمويل ب هنتجتون ، ترجمة شوقي جلال ، ***الثقافات وقيم التقدم*** ، الطبعة الثانية، المركز القومي للترجمة ،مصرّ،2009،ص 246.

*أحمد تليلي ***(*** *دكتور في علم الأورام الطبي Oncologie médicale من الجامعة التقنية ب برلين – ألمانيا، - دكتور في الطب الطبيعي" Naturopathie médicale" من جامعة جون باستير - واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية).*

[32] أحمد الصباحي عوض الله ، **العلاج بالأعشاب والنباتات الشافية** ، دار اقرأ ، الطبعة الرابعة ، 1981،ص9.